مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ص227- ص260 يونيه 2008
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

(دراسة نماذجية مقارنة بين الرواية الشفهية الفلسطينية، والرواية الصهيونية)

د. زكريا إبراهيم السنوار(*)

كلية الآداب - قسم التاريخ والآثار

الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين

تاريخ استلام البحث: 2007/12/3م ، **تاريخ قبول البحث**:2008/3/12م

ملخص:تعرض أهل فلسطين عام 1948م، لعملية تهجير قسري جماعي على يد المنظمات العسكرية الصهيونية، التي كونت جيش (الدفاع) الإسرائيلي، وقد طالت عملية التهجير أهالي لواء غزة؛ قضاءي غزة وبئر السبع، والذين توجهت الغالبية العظمى منهم إلى المنطقة التي عرفت لاحقاً باسم (قطاع غزة).

تناولت هذه الدراسة الاعتداءات الصهيونية على مدن وقرى لواء غزة، والجرائم التي ارتكبت بحق أهلها، وعملية الطرد الجماعي، ومعاناة أولئك المقهورين، وذلك بالاستناد إلى الروايات الشفهية لبعض الذين ذاقوا مرارة التشريد، ثم مقارنة ذلك بما أوردته الرواية الصهيونية حول الاحتلال الصهيوني لأراضي لواء غزة.

Expatriation of Gaza Citizens in 1948
(Comparative Study between Palestinian and Zionism Narration)

Abstract: Palestinian: were exposed to group expatriation by military Zionist organization that formed Israeli Army, the process of expatriation reached to Gaza by its two counties Gaza and Beer Assaba, Most of them moved to the Gaza strip.

This study reveals the Zionist attacks against villages and cities in Gaza district, and the crimes committed against people, collective expatriation and suffering according to people exposed to these actions, comparing it to Zionist narration about Israeli occupation to Gaza.

مقدمة:

تنبه الفلسطينيون إلى التوافق (البريطاني ، الصهيوني)، منذ بدء الاحتلال العسكري البريطاني لفلسطين أواخر الحرب العالمية الأولى عام 1917م – 1918م، لأجل تحقيق مصالحهما المشتركة في سلب خيرات البلاد، وإقامة وطن (قومي)(•) لليهود في فلسطين، وفق ما جاء في تصريح (بلفور)، الصادر في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917م، فاندلعت ثورة مقام النبي موسى عام 1920م، فهبة يافا 1921م، ثم ثورة البراق 1929م، فثورة الشيخ القسام

(*) د. زكريا إبراهيم السنوار: أستاذ مساعد بقسم التاريخ والآثار بالجامعة الإسلامية، بغزة، ومشرف مركز التاريخ الشفهي الأسبق بالجامعة الإسلامية.

1935م، فالثورة الفلسطينية الكبرى التي امتدت من 1936م – 1939م، والتي توقفت قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية[1].

سادت فلسطين حالة من السكون الفلسطيني طوال الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهائها حتى صدور قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م، والذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية[2].

اغتبط الصهاينة كثيراً بذلك القرار؛ فأقاموا الاحتفالات في المستوطنات والأماكن العامة، ورقصوا مع أطفالهم، وشعروا بالامتنان نحو الدول التي صوتت لجانب المشروع[3]، وفي اليوم التالي (30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م) دعت منظمة (الهاغاناة)[•] الصهيونية جميع اليهود في فلسطين من سن 17 – 25 للتسجيل في الخدمة العسكرية[4].

أما الفلسطينيون، فقد رفضوا قرار التقسيم، الذي منح الصهاينة دولةً معترفاً بها دولياً، على حساب الأرض الفلسطينية، وبدأوا مقاومةً عنيفة، فتألفت في مدن وقرى فلسطين لجان قومية للإشراف على الحركة الوطنية والتطوع، وشراء الأسلحة والذخيرة، والاتصال بالهيئة العربية العليا، وباللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدولة العربية[5]، وقد حققت المقاومة الفلسطينية انتصارات كبيرة على الصهاينة في الفترة الممتدة ما بين صدور قرار التقسيم (29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م)، وانتهاء الانتداب البريطاني، فدخول الجيوش العربية إلى فلسطين في 15 أيار (مايو) 1948م[6].

يرى البعض أن هذه المرحلة كانت أولى مراحل الحرب الفلسطينية – الصهيونية (1947م – 1949م)، لكن الغالبية من الباحثين والمؤرخين اعتبرها حالة مقاومة، وليست حالة حرب، حيث رأى أولئك أن الحرب، إنما بدأت منذ انتهاء الانتداب البريطاني، وإعلان قيام (دولة) إسرائيل، ودخول الجيوش النظامية العربية إلى فلسطين، والتي تزامنت جميعها في 15 أيار (مايو) 1948م[7].

ومع ذلك فإن الأحداث بدأت تتجه بشكل واضح نحو الحرب منذ مناقشة مجلس الأمن للقضية الفلسطينية في 24 شباط (فبراير) 1948م، واستمرت هذه المرحلة حتى 14 أيار (مايو) حين أعلن (دافيد بن غوريون)) قيام (دولة) إسرائيل[8]، وفي تلك المرحلة رغم التفوق الفلسطيني في العمليات العسكرية – إلا إن المنظمات العسكرية الصهيونية بدأت تدريجياً تتحرك نحو إحداث حالة توازن، ثم تفوق على المقاومة الفلسطينية، مع نهاية هذه المرحلة[9].

و يمكن القول: إن موازين القوى بدأت تتغير لصالح الصهاينة مع بداية شهر نيسان (أبريل) 1948م، حيث تبين أن الصهاينة قاموا بتحضيرات كبيرة، استهدفت احتلال أكبر قدر من

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

الأرض المخصصة للعرب في قرار التقسيم، خلال الأسابيع القليلة المتبقية على نهاية الانتداب[10].

أولاً: العمليات العسكرية في (لواء غزة) قبل 15 أيار (مايو) 1948م.

بالرجوع إلى المراسلات التي تمت بين إدارة المخابرات المصرية، وقيادة العمليات، تبين أنه في المرحلة التي سبقت 15 أيار (مايو) 1948م، شهد (لواء غزة) رصداً جيداً من المخابرات المصرية، حيث قامت المنظمات العسكرية الصهيونية بنقل إمدادات متتالية إلى المنطقة في الفترة من 3 – 15 أيار (مايو)، كما قاموا بتدمير عدة جسور على طريق السبع، (وطريق السبع ، غزة، وطريق السبع ، الفالوجة)، كما قاموا باحتلال مراكز شرطة في منطقة إهزيل بالسبع، ثم نصبوا ألغاماً على عدة طرق أهمها طريق (بئر السبع[•] ، العوجة ، القدس)، ولم تشهد المرحلة آنذاك تحركاً للقوات المصرية داخل فلسطين، لكنها كانت تحتشد على الحدود، وسجلت المراسلات تحركاً لمتطوعي الإخوان المسلمين بقيادة (أحمد عبد العزيز)، وقياماً ببعض الهجمات على المستوطنات الصهيونية في جنوب فلسطين[11].

أما الرواية الصهيونية، فأوضحت أن "الكفة أخذت تميل لصالح (الهاغاناة)، خلال شهر أبريل (نيسان) 1948م، وأنه أمام الانسحاب السريع للقوات البريطانية؛ اضطرت (الهاغاناة) إلى التعجيل بتنفيذ بنود الخطة (د) (دالت) الداعية إلى إعادة تنظيم (الهاغاناة)؛ بتشكيل قيادات مناطقية، وألوية متحركة، مع العمل على تأمين كافة المناطق التي ستكون ضمن حدود الدولة اليهودية، وفق ما جاء في قرار التقسيم، إضافةً إلى حماية مناطق الاستيطان الصهيوني خارج الحدود المقترحة للدولة اليهودية[12]، وكانت الهاغاناة قد ركزت في عملياتها على ضرب خطوط المواصلات، وتفجير الجسور، وخطوط نقل المياه، داخل المناطق العربية، إضافة إلى نصب الكمائن، والحواجز والألغام على الطرق؛ لإعاقة المواصلات العربية[13]، وتم تقسيم القوات الصهيونية إلى تسعة ألوية، كُلِّف بموجبها اللواء الخامس (لواء غفعاتي) بالعمل في منطقة الساحل وجنوب فلسطين[14]، في حين عمل اللواء الثاني عشر من البالماح[•] والذي حمل اسم هنيغف (النقب) للعمل في النقب[15]، وكان قائد لواء غفعاتي الكولونيل (شمعون أفيدان)[•]، وقائد لواء هنيغف الكولونيل (ناحوم سريج)[•]، وعمل اللواءان في المنطقة الجنوبية من فلسطين، وتقاسمت كتائب اللواءين المنطقة بينها[16].

هاجم الصهاينة قرية (بيت دراس)[•]، لأول مرة في شهر مارس (آذار) 1948م، وفشل الهجوم؛ بسبب مقاومة الأهالي لكنه أوقع تسعة شهداء من أهالي القرية، وجميعهم من غير المقاتلين[17]، ثم تكرر الهجوم في 13 أبريل (نيسان) 1948م، حيث قصف الصهاينة المنازل

بالمدفعية، ثم انسحبوا، كما هاجموها في الأول من مايو (أيار) 1948م، ووصلت القوة الصهيونية إلى قلب القرية، لكن الثوار تمكنوا من صد العدوان، حيث وصلت النجدات من القرى المجاورة[18]، ورأى المؤرخ الإسرائيلي (بني موريس) أن تلك الهجمات كانت تمهيداً لاحتلال القرية[19].

وفي مرحلة سابقة قامت خمس عربات مصفحة صهيونية بمهاجمة قرية (برير)[•]، في 29 كانون الثاني (يناير) 1948م، ثم تكرر الهجوم في 14 شباط (فبراير)، وفي 20 نيسان (أبريل) 1948م، أقام الصهاينة مستوطنة عسكرية بجوار القرية مباشرة[20].

ذكرت الرواية الصهيونية أن عمليات الاحتلال في لواء غزة بدأت في يوم الاثنين 10 مايو (أيار) 1948م، ففي ذلك اليوم تم احتلال (السوافير)[•]، الشمالية والغربية[21]، وفي ذات اليوم، بدأ الهجوم على قرية (بيت دراس)، وسجل (دافيد بن غوريون)) في يوميات الحرب "يوم الأربعاء 1948/5/12م: بيت دراس (غربي بيئير طوفيا)، في الجنوب قصفت، وسقط 50 قتيلاً عربياً، وتم احتلال بشيت والسوافير، وهناك هروب جماعي من الضواحي (ضواحي المجدل[•])، وعندنا 5 قتلى، و 15 جريحاً"[22]، وهكذا يتضح أن الهجوم على السوافير وبيت دراس وبشيت بدأ في 10 مايو (أيار)، وأن الاحتلال تم في 12 مايو (أيار)، ومن الضروري التنبه إلى ألفاظ ما سجله (ابن غوريون) رسمياً في يومياته "وهناك هروب جماعي من الضواحي"، فهو يعتبر أن الأهالي كانت تهرب بشكل جماعي، ولم يُحمل القوات الصهيونية مسؤولية التهجير القسري لأولئك الأهالي، لكن المؤرخ (الإسرائيلي) بني موريس غيَّر وجهة نظره بهذا الخصوص، فبعد أن كان يتبنى نفس فكرة (ابن غوريون)، حاد عنها؛ بعد اطلاعه على أرشيف (الهاغاناة) في (تل أبيب)، وأرشيف جيش (الدفاع) الإسرائيلي ووزارة الدفاع، وسجل أن "لجوء 700 ألف فلسطيني كان ناتجاً في الأساس عن الحرب والقصف، والتفجير، وإطلاق النار، والمخاوف التي سببها ذلك،... والوثائق التي تم الكشف عنها مؤخراً تميل بشكل عام إلى تعزيز الرواية التي تؤكد على دور الييشوف (المستوطنين الصهاينة)، وإسرائيل في إخراج العرب الفلسطينيين من المناطق التي أصبحت (دولة إسرائيل) [23]، ولم تكن فكرة الترحيل الجماعي خاصة (بدافيد بن غوريون)، بل إن عدداً من القادة الصهاينة طالبوا بذلك، فقد ناقشت الوكالة اليهودية في يونيو (حزيران) 1938م، الترحيل، وفي 7 يونيو (حزيران) 1938م اقترح (ابن غوريون) أن تقوم الحركة الصهيونية مستقبلاً بالتباحث مع الدول العربية المجاورة حول موضوع الانتقال الاختياري (لمستأجري الأراضي العرب، والعمال والفلاحين) من (الدولة اليهودية) إلى الدولة المجاورة، وأثناء المناقشات قال (مناحيم أوسيشكين)، رئيس المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية: "إن ترحيل

60 ألف عائلة عربية أفضل عمل أخلاقي يمكن عمله" وأكد ذلك (بيرل كاتزنلسون) أحد زعماء حزب (ماباي) البارزين[24]، ففكرة الترحيل والطرد الجماعي كانت تناقش عند القيادات الصهيونية منذ صدور مقررات اللجنة الملكية (بيل) عام 1937م، وقد نفذت القوات الصهيونية ذلك الطرد منذ أبريل (نيسان) 1948م، فصاعداً، وكان عرب فلسطين هدفاً لسلسلة من عمليات الطرد المكثف من القرى، ومن تجمعات القرى والمدن، وزادت الرغبة في الطرد، بعد دخول الدول العربية فلسطين في يوم 15 مايو (أيار) 1948م[25].

لا تتوفر مادة واضحة في الرواية الصهيونية عن احتلال (السوافير، وبيت دراس، وبرير، وحليقات(•)، وبرقة(•)، والبطاني(•))، والتي تم احتلالها قبل 15 مايو (أيار) 1948م، أما أهالي تلك القرى، فأوضحوا كيف احتلت قراهم، وكيف طُردوا منها على يد القوات الصهيونية، فذكر عبد الله صلاح بارود، ما حدث في قريته (بيت دراس) فقال: "كانت مستوطنة (تعبيا) الصهيونية قريبةً من قريتنا؛ فحدثت عدة معارك بين أهالي بيت دراس والمستوطنين...، وكان أول هجوم على قريتنا من المطار الذي يقع بين بيت دراس وتعبيا، حيث قصفوا القرية بمدافع (المورتر)، ثم هاجموا القرية مرة ثانية حوالي الساعة الثالثة فجراً، فقصفوها بالمدافع، ثم تحركت قوات المشاة، فهاجمت القرية من الجهة الغربية، فاحتلت المدرسة، وتابعت تقدمها، حتى وصلت إلى وسط القرية، وقتئذ تحركت النجدات العربية من (السوافير، وعبدس(•)، والفالوجة، والمجدل، وحمامة)، فشاركت أهالي القرية في خوض معركة ضارية، تمكن المقاومون من طرد الصهاينة...، وملاحقتهم حتى اقتراب الظهر، إلى أن وصلت القوات البريطانية بالمدرعات، فساعدتهم في الهرب، وعندما خرجنا لتفقد مكان المعركة، وجدنا أربعة صهاينة قتلى بين الصبار...، كما عثرنا على لفائف وأدوية في المكان، كانوا يستخدمونها لإسعاف جرحاهم... وعندما هاجم الصهاينة القرية هجوم الاحتلال حاصروها... وتركوا الباب مفتوحاً للخروج باتجاه (اسدود)(•)، ثم اقتحموا القرية بقسوة حتى وصلوا إلى مركزها، فأحرقوا أجران القمح، والشعير، وأشعلوا النيران في البيوت، وتسلل بعض الأهالي، وأطفأوا الحرائق، واستشهد أناسٌ كثيرون، وأصيب آخرون... واستقبل الصهاينة أهالي القرية أثناء طردهم من قريتهم، بوابل من الرصاص، فاستشهد آخرون،..."[26].

وذكرت (مريم حسين حمدان) المهجرة من السوفير الشرقية، كيفية احتلال السوافيريات الثلاث فقالت: "شعر الأهالي بالخوف من الصهاينة بعدما سمعوه عن المجازر التي ارتكبوها، وكنا نسمع صوت إطلاق النار في القرى المجاورة، حتى إن ابنتي شلت من الخوف،... وفي ليلة الهجوم على القرية، أبلغ طبيب روسي يهودي كان يقيم في مستوطنة تعبيا المجاورة أهل القرية،

أن اليهود سيهاجمون قريتنا الليلة، لكن الأهالي لم يصدقوه، وفي الليل هاجمنا الصهاينة، من الجهة الشمالية، وأحاطوا بالقرية، ولم يتركوا إلا مخرجاً واحداً لنا،... وعندما دخلوا القرية قاموا بقتل مَنْ تبقى فيها من أهلها، بعد أن ألقت الطائرات منشورات تطالبنا بالاستسلام، والتوجه إلى أي مكان آخر... وأثناء تهجيرنا كان الصهاينة يطلقون النار علينا، فاستشهد بعض الأهالي، وأصيب آخرون، وخرّب الصهاينة القرية، وأحرقوها، بعد أن قاموا بسرقة ونهب الغنم والبقر[27]، وتكمل الراوية حديثها فتقول: "خرجنا بملابسنا، لا نحمل شيئاً، وقد انطلقنا سيراً على الأقدام... وبتنا الليلة الأولى في العراء،... ولم يكن معنا فراش أو أغطية، وكان الوقت بداية صيف،... ثم توجهنا إلى قرية حتا(•)..." [28]، أما المواطنة (نجيبة محمد إسماعيل) من السوافير الشرقية فقالت: "عند تهجيرنا من قريتنا، لم يتجه كل الأهالي في اتجاه واحد، فمنهم مَنْ ذهب إلى (كرتيا)(•)، وذهب آخرون إلى (الفالوجة)، واتجه آخرون نحو (عبدس وجولس)(•) وغيرها... وأثناء التحرك كان اليهود يطلقون النار على الناس، وقد سقط شهداء، وأصيب عدد من الأهالي نتيجة لذلك"[29].

تعارضت الروايات حول تاريخ احتلال (السوافير)، ويبدو أنها لم تحتل مرة واحدة، فالسوافير الشرقية احتلت في 10 أيار (مايو) [30]، في حين السوافير الشمالية احتلت في 12 أيار (مايو) [31]، أما السوافير الغربية، فاحتلت في 18 أيار (مايو) 1948م[32]، وبدون الدخول في تفاصيل، تكتفي الرواية الصهيونية بذكر: "في اليوم التالي لوقوع (الغزو) المصري على يد مردخاي (دير سنيد(•))، أوقف لواء غفعاتي نشاطه في الممر، ثم بدأ عمليات تطهير في المنطقة، واحتلت خلال تلك العمليات على يد سرية من الكتيبة الأولى من اللواء في 1948/5/18م، قرى السوافير الثلاث، الواقعة خلف نيغبا، في الطريق المؤدي إليها من بئير طوبيا، وكفار فاربورغ"[33].

ذكر (حسين خليل سرحان)، كيفية احتلال الصهاينة قريته؛ (برير) عام 1948م، فيقول: "كنا نشعر بالخوف؛ لأننا كنا نسمع صوت إطلاق نار في القرى المجاورة، وسمعنا عن المجازر الصهيونية، وعمليات الاغتصاب، والقتل؛ فخفنا مما سيحل بنا، عندما يحتلون قريتنا، وقد هاجمنا الصهاينة في 29 كانون الثاني (يناير) 1948م، في حوالي الساعة الثانية ليلاً، فاستولوا على كل ما في القرية من دواب ومحاصيل زراعية،... واستشهد عدد كبير من أهل (برير) ثم انسحبوا،... وعندما هاجموا القرية لاحتلالها؛ اضطررنا لترك القرية؛ لأنه لم يكن عندنا مقاومون، وكان الرصاص ينهمر فوق رؤوسنا كالمطر، ودمرت (برير) تدميراً شاملاً، وخرجنا دون أن نحمل أي شيء، واتجهنا إلى قرية (حليقات)، ومنها إلى مدينة المجدل، ثم إلى غزة"[34].

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

وكان احتلال (برير) ليلة 12 – 13 أيار (مايو) 1948م، ونفذ الهجوم لـواء هنيغـف (النقب) التابع للبالماح[35]، وذكرت الرواية الصهيونية أن قوات (البالماح) كُلِّفت وفقاً للخطـة (د) بالسيطرة على القرى العربية، واحتلت في عدة عمليات قرى (عاقر، وقطـرة، وبـشيت، وبيـت دراس، وبرقة)، ثم انطلق رجال لواء (النقب) من مستوطنة نيرعام، فاحتلوا قرية برير، ودمروها في 1948/5/13م، وبدأ الفلاحون من القريتين المجاورتين (حليقات وكوكبا)[•] (بـالفرار) فـي اتجاه جبال الخليل، لكن اللواء اضطر إلى العودة على الفور؛ لمواجهة الجيش المصري (الغازي) ولم يكمل (تطهير) المنطقة"[36].

ومن هذه الرواية يتبين أن (برير) احتلت ودُمرت في 5/13، أما (حليقات وكوكبا) فقـد هجرهما أهلهما خوفاً من البطش الصهيوني، لكنهما لم تحتلا في ذلك الوقت؛ بسبب دخول القوات المصرية أرض فلسطين، وانشغال الصهاينة بذلك.

احتل لواء (النقب) التابع للبالماح برقة في 13 مايو (أيار)، وقد ذكرت (زكيـة محمـد الداهودي) إحدى المهجرين من برقة أنه: "في الهجوم الأخير على قريتنا، حاصرونا مـن ثـلاث جهات، وخاصة طريق المطار الحربي، الذي كان بجوار المستوطنة، ولم يتركوا لنا سوى مخرج واحد؛ باتجاه (اسدود)، ولم يطالبونا بالاستسلام، ولم يوزعوا منشورات، إنما أرادوا البلاد خاليـة من العباد، ونتيجة لقوة النيران؛ خرجنا من القرية باتجاه (اسدود)؛ لأننا لم نجد مَنْ يـدافع عنـا؛ ولخوفنا على أعراضنا؛ لئلا يحدث معنا مثل ما حدث في (دير ياسين)"![37].

وأكدت (فاطمة أحمد الشلح) ذلك، وأضافت أن "اليهود عندما دخلـوا القريـة، نـسفوا البيوت، وقتلوا مَنْ تبقى في القرية من كبار السن، غير القادرين على التحرك، وأن أهالي برقـة انتقلوا إلى اسدود، وقد عانوا من شدة التعب، وقلة الطعام، والخوف الشديد، وقد حاول (سـليمان سرية) العودة إلى برقة، فانفجر فيه لغم، واستشهد"[38]، ومن هذا يستدل على أن الصهاينة كـانوا يلغمون القرى التي يحتلونها.

ثانياً: العمليات العسكرية الصهيونية من 15 مايو (أيار) إلى 10 يونيو (حزيران) 1948م.

دخلت القوات المصرية فلسطين في 15 مايو (أيار) 1948م، فاحتلت مستوطنتي (نيريم) قرب رفح، و(كفار داروم) بين خان يونس ودير البلح، في حين دخلت غزة مساء 5/15، ثم بـدأ الطيران المصري قصف تل أبيب، وفي 19 مايو (أيار) حاصرت القوات المصرية مستوطنة ياد مردخاي (دير سنيد)، ثم احتلها في 24 مايو (أيار)، ثم سيطر الجيش المصري على (اسدود) في 29 من الشهر نفسه، ثم سيطر على بئر السبع في 20 مايو (أيار)، وفـي 7 يونيـو (حزيـران) استسلمت مستوطنتا (نيتسانيم ونيغبا)، وفشل الصهاينة في اسـترادادهما، ثـم اضـطر الجـيش

المصري للانسحاب من (نيغبا) إلى مدينة المجدل، حتى بدأت الهدنة الأولى في 11 يونيو (حزيران) 1948م[39].

ذكرت الرواية الصهيونية "في البداية حاول المصريون القضاء على المستوطنات الصغيرة في النقب الغربي، لكن بعد أن تكبدوا خسائر فادحة، وصدت هجماتهم على كفار داروم ونيريم؛ قرروا التحرك شمالاً،... وفي 19 مايو (أيار) بدأ الهجوم المصري على كيبوتس ياد مردخاي، واستمرت المعركة خمسة أيام، وكان اليوم الثاني للهجوم هو الأصعب، حيث قصفت المدافع والطائرات المستعمرة، وفي الليلة السابقة ليوم 5/24، اضطر (المدافعون) إلى ترك (النقطة) التي سقط فيها 23 منهم، من أعضاء المستوطنة، وأفراد البالماح،... وكلف الانتصار على كيبوتس ياد مردخاي المصريين ضحايا كثيرة، والأهم من ذلك، أنه أخر تقدمهم خمسة أيام، استكملت خلالها قوات لواء (غفعاتي) نظام الدفاع... كما نجحت في بسط سيطرتها على جزء كبير من المنطقة الواقعة شمال خط الدفاع..."[40]، وذكرت الرواية الصهيونية أيضاً أن "المصريين الأوائل الذين ساهموا بقسطٍ ما في الحرب في البلد، من أعضاء منظمة (الإخوان المسلمين)، وهي منظمة دينية (متعصبة)، تدعو إلى الوحدة الإسلامية، قد وصلت وحدات منهم (الإخوان)، من مصر إلى النقب في بداية الأحداث، ولم يكن مستواها العسكري أفضل من مستوى باقي الوحدات المحلية والوحدات شبه النظامية التابعة لـ (جيش الإنقاذ)، لكنها تميزت بروحيتها القتالية، وتشبثها بالهدف... وتمكن الجيش المصري من السيطرة على (غزة، والمجدل، وبئر السبع) وهي مناطق عربية صرفة، وكان المصريون واثقين من أنهم سيصلون إلى تل أبيب بسهولة وسرعة، ولم يعبروا المستعمرات الصهيونية الواقعة قرب طريق تقدمهم، وهي: نيريم، وكفار داروم، وساعد، وبئيروت يتسحاق، وياد مردخاي، ونيتسانيم"[41].

ويتضح التناقض في الرواية الصهيونية، ففي الوقت الذي ذكرت فيه عدم إعارة القوات المصرية المستوطنات الست اهتماماً، ذكرت في الوقت ذاته، محاولات احتلال كفار داروم، ونيريم[42]، والمواجهة الساخنة في ياد مردخاي، وسقوط قتلى، ثم اضطرارها للاستسلام الليلة السابقة ليوم 24 مايو (أيار) 1948م.

كما ذكرت الرواية الصهيونية، أن احتلال القوت المصرية مستوطنة ياد مردخاي (المقامة على قرية دير سنيد) أدت إلى "ايقاف لواء غفعاتي نشاطه في ممر القدس (ضمن عملية مكابي)؛ فعادت أكثريته إلى الجبهة الجنوبية، في حين بقيت كتيبة واحدة فقط في الممر ليومين آخرين... وبدأ اللواء عمليات (تطهير) في المنطقة، ثم احتلت خلال تلك العمليات على يد سرية من الكتيبة الأولى (غفعاتي)، في 18 أيار (مايو) قرى السوافير الثلاث، وفي ليل 19 – 20 أيار

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

(مايو)، احتلت الكتيبة الثانية (غفعاتي) معسكر تسريفين (صرفند)... وقد وقع الهجوم على المعسكر من ناحيتي الجنوب الشرقي والشمال، ثم سقط المعسكر في أيدينا من دون إصابات"[43]، وذكرت الرواية الصهيونية أنه "بينما كانت معركة ياد مردخاي في ذروتها، حدث الاحتكاك الأول بين (غفعاتي) والمصريين، ففي 5/22، كلفت فصيلة من الكتيبة الأولى (غفعاتي)، بالتسلل إلى نيتسانيم، ثم الإغارة منها على المجدل؛ لأسر شخص؛ فالحصول منه على معلومات عن القوات المصرية، ثم شنت الفصيلة غارتين في ليل 25 – 26، وليل 27 – 28 مايو (أيار)؛ فأثارت ذعراً في مشارف المدينة، ونجحت في أسر عدة أشخاص"[44]، كما هاجمت الكتيبة الثالثة من لواء غفعاتي مركز شرطة عراق سويدان(•) في ليل 21 – 5/22، لكنها فشلت في احتلاله، في حين هاجم المصريون مستوطنة نيغبا[45].

كما ذكرت الرواية الصهيونية أنه في "ليل 27 – 28 أيار (مايو) 1948م، احتلت الكتيبة الأولى (غفعاتي)، معسكر جولس الكبير، الواقع خلف نيغبا، ثم وصلت إلى المستعمرة تعزيزات مكونة من سرية، فتمكنوا من صد هجوم معادٍ من جهة قرية جولس"[46].

وفي ليلة بدء الهدنة 10 – 11 يونيو (حزيران) 1948م، ذكرت الرواية الرسمية الصهيونية أن "قوات من الكتيبة الثامنة؛ التابعة للواء غفعاتي، سيطرت على قرية البطاني الشرقي، في حين سيطرت الكتيبة الأولى على (يسعور)، والأصل (ياصور) (•)، وأما الكتيبة الثالثة فاحتلت إلى الجنوب من ذلك قرية (جولس) ومفترق الطريق بالقرب منها، وفي الجنوب الشرقي احتلت الكتيبة الثانية (جسير)(•)،... لكن القوات الصهيونية فشلت في احتلال مركز شرطة عراق سويدان ثانية"[47].

استذكر (إبراهيم حسن النواجحة)، احتلال قريته البطاني، فقال: "عندما سمعنا ما حدث في (دير ياسين) من مجازر؛ أحسسنا بالخطر يحدق بنا، لكننا لم نخرج من القرية، ومما زاد الطين بلة، إحاطة اليهود لعددٍ من القرى المجاورة ثم إطلاق النار بكثافة، وإلقاء القنابل، وحرق البيوت، وتدميرها على مَنْ فيها، فلما هاجموا قريتنا، استمر إلقاء القنابل، وإطلاق الرصاص من الساعة الثالثة فجراً حتى الظهر، كما ألقوا المنشورات التي تطالبنا بالاستسلام، ورفع الرايات البيضاء، وألا نسمح للجيوش العربية بالتدخل في شئوننا، وأن نعيش مع اليهود بأمان وسلام، وأن نسلّم أسلحتنا... ثم تركوا لنا الجهة الغربية للخروج من القرية، باتجاه (اسدود)"[48].

وتحدث (محمد عبد القادر العصار) عن تهجيرهم من قريته (جولس)، فقال: "كانت مستوطنة نيغبا بين بيت عفا(•) وعبدس وجولس، وكانت مصدر إزعاج لنا، وكنا من جانبنا نهاجم قوافل المستوطنين المتجهين لها،... وحاول اليهود الدخول إلى القرية أكثر من مرة، وكان أهالي جولس

يتتبعونهم، ويشتبكون معهم... أما سقوط القرية فكان بعد سقوط معسكر جولس، فقد بدأ الأهالي يخافون من الجرائم الصهيونية بحقهم، ولم يبق مجال للمقاومة، وهاجم الصهاينة القرية حوالي الساعة الواحدة ليلاً، فاحتلوها"[49].

أما (حسين شحادة أبو عليوة)، فتذكر احتلال قريته (جسير)، فقال: "في الوقت الذي أعلن فيه عن الهدنة الأولى، قامت الفرق الصهيونية بمهاجمة قريتنا جسير، وتمركزت على بعد مائتي متر شمال وجنوب القرية، ثم أمطرونا من جهة الشمال بالرصاص بشكل كثيف، ونحن في حقولنا، نقوم بحصاد الزرع، وعندما رأينا الدبابات هربنا باتجاه البيوت، والرصاص يتساقط من حولنا، ولم تكن هناك مقاومة تذكر... ثم خرج معظم أهالي القرية من الجهة الشرقية باتجاه الخليل، في حين خرج الباقون من الجهة الغربية"[50].

ثالثاً: العمليات العسكرية الصهيونية أثناء الهدنة الأولى (11 يونيو – 7 يوليو 1948م).

يتضح مما سبق أن احتلال (البطاني وجولس وجسير) كان ليلة بدء الهدنة الأولى، لكن الرواية المصرية أكدت أن ذلك تم بعد بدء سريان الهدنة، فقد هاجم الصهاينة جسير في تمام الساعة التاسعة من صباح الجمعة 11 يونيو (حزيران)، فاحتلوها، ثم طردوا أهلها منها[51]، وفي الساعة الثانية عشرة من نفس اليوم (11 يونيو) هاجموا ياصور، فاحتلوها، مما اضطر أهلها للهرب، كما هاجموا في نفس الوقت بلدة جولس، وأحرقوا مساكنها[52].

وتبين من الروايات المختلفة السابقة أن الصهاينة استغلوا بدء الهدنة، فهاجموا تلك القرى، واحتلوها، ولم يحترموا سريان مفعولها. وذكرت الرواية المصرية أن القوات الإسرائيلية هاجمت صباح السبت 12 يونيو (حزيران)، قرية عبدس، فاحتلتها، كما احتلت سمسم(•) وكوكبا[53].

ذكرت الرواية الصهيونية أنه "بحلول صباح يوم 6/11 سرى مفعول الهدنة، بعد أن نجح المصريون في التمركز عند تقاطع طريق النقب الداخلي مع طريق المجدل – الفالوجة، وبذلك أغلقوا أمامنا الطريق إلى النقب، وأتاحوا لأنفسهم حرية التنقل بين المجدل والفالوجة من دون إزعاج، وفي المقابل، تمركزت وحدات من الكتيبة الثانية التابعة للواء (النقب) في البالماح؛ في موقعي كوكبا، وحليقات..." [54]، وهكذا توحي الرواية الرسمية الصهيونية بالانضباط التام من الجانب الصهيوني، واحترام قرارات الأمم المتحدة، لكن (حاييم هرتسوغ) ذكر أنه: "قبل بدء سريان الهدنة بيوم واحد، تمكن لواء غفعاتي، من تحسين مواقعه، بالاستيلاء على عدد من القرى التي تهدد الشريط الجنوبي الضيق، كما سير لواء (النقب) كتيبته السابقة مرة أخرى نحو مركز البوليس في عراق سويدان، لكن دون جدوى... كما تمكن المصريون من السيطرة على نقطة

التقاء طريق المجدل – الفالوجة، بطريق كوكبا – جولس، ليسدوا بذلك الطريق الوحيد إلى الجنوب، إلا أن قوات البالماح نجحت في السيطرة على كوكبا، وحليقات"[55].

وأكد (هيرتسوغ) أن احتلال كوكبا وحليقات كان في اليوم الأخير قبل بدء الهدنة، مع أن الرواية المصرية ذكرت أن الاحتلال لهما، ولعبدس، وسمسم كان بعد سريان الهدنة.

وتعدى الموقف الصهيوني ذلك، فلم يتحدث عن أية عمليات عسكرية صهيونية طوال فترة الهدنة، بل واتهم القوات المصرية بعدم الالتزام، حيث ذكرت الرواية الرسمية الصهيونية: "في 1948/7/8م، أصدر الوسيط الدولي أوامره إلى مراقبي الأمم المتحدة بترك مواقعهم، وبذلك انتهت الهدنة، ثم تجددت المعارك، واستبق المصريون في الجنوب موعد انتهاء الهدنة، فبدأوا هجماتهم في ليل 7-1948/7/8م"[56]، وبذلك انتقل الموقف الصهيوني من الطرف المعتدي، إلى المعتدى عليه من القوات المصرية.

من الجانب الفلسطيني، ذكرت (آمنة محمد نوفل)، المهجرة من قرية حليقات: "بدأ اليهود يضربون القرية بالقيازين (براميل بارود)، وعندها اضطر الأهالي لمغادرة قريتهم، اتجهوا إلى الجية، وكنا في فزعٍ شديد، وكان الهجوم على قريتنا صيفاً، وكنا قد حصدنا المحصول، ثم جمعناه في الأجران، فأحرقه اليهود... وعندما حاول بعض أهالي القرية العودة إليها لجلب بعض حاجياتهم، وجدوا القرية محروقة، وقد تحولت إلى خراب"[57].

واستذكرت (حشمة محمد حماد) من قرية عبدس، ذلك اليوم، فقالت: "عندما هاجمنا اليهود قاموا بإطلاق النار علينا في القرية؛ فاضطررنا للخروج منها، دون أن نأخذ معنا أي شيء، ثم توجهنا إلى قرية بيت عفا، ثم انتقلنا من قرية إلى أخرى حتى انتهى بنا المقام في غزة، بعد مرحلة طويلة من المعاناة، لنبدأ مرحلة جديدة من التشرد عن بلدتنا الأصلية"[58].

رابعاً: العمليات العسكرية الصهيونية في المرحلة (8 يوليو – 18 يوليو 1948م).

استغل الجيش الإسرائيلي فترة الهدنة؛ لحشد قواته؛ بهدف فتح الطريق المؤدي إلى النقب، وقطع خطوط الإمداد والتموين المصرية، وإخراج القوة المصرية من اسدود، لذا تحركت القوات الصهيونية في مساء 8 يوليو 1948م، فاحتلت بيت عفا، وعبدس، وجزءًا من عراق سويدان، لكنها انسحبت منها تحت تأثير النيران المصرية، وفي 17 يوليو حاولت احتلال الفالوجة، لكنها فشلت في محاولتها[59]، وفي ذلك اليوم بدأ الصهاينة هجوماً على قرية حتا، واحتلوها، فمنعوا بذلك طرق الإمداد عن الفالوجة، كما احتلوا كرتيا[60]، واتفقت الرواية الصهيونية مع الرواية المصرية عن العمليات العسكرية في تلك المرحلة التي عُرفت بحرب الأيام العشرة[61].

ذكر (رشدي أحمد وشاح) المهجر من قرية بيت عفا، كيفية احتلال الصهاينة لقريته، فقال: "تعرضت بيت عفا لهجمات عديدة، وفي كل مرة كان يهب كل أهالي القرية للدفاع عنها،... ولقد باغتتا الصهاينة ذات مرة، حيث هاجمونا من الخلف؛ فاستشهد منا الكثير، ثم جاء الجيش المصري لقريتنا، وفي تلك الأثناء هجم الصهاينة علينا، بعد أن أفرغناها من النساء والأطفال والشيوخ، واستطاعوا الوصول إلى قلب القرية، فأحاط بهم المسلحون من كل الاتجاهات، وأوقعوا فيهم خسائر فادحة؛ فاضطروا للانسحاب... والهجوم الأخير على بيت عفا، كان من الجهة الشرقية، وقد استخدموا مكبرات الصوت؛ لمطالبة أهالي القرية بالاستسلام،... وأطلق الصهاينة النار بغزارة... واحتجزوا النساء والأطفال في القرية... [62].

تحدثت (تركية محمود النجار) عن مرحلة ما بعد الإفراج عن النساء والأطفال فقالت: "بعد خروجنا من بيت عفا، توجهنا إلى كرتيا، ولم تكن المسافة بعيدة، وكان بين كرتيا وبيت عفا جسر، فسرنا على الأقدام، ولم نأخذ فراشاً أو أغطية، وبعد خروجنا بدأ الاشتباك بين اليهود والجيش المصري الذي نصب مدافعه على الجسر"[63].

وذكر (إبراهيم محمد غانم)، من قرية حتا، ما حدث يوم احتلال الصهاينة لقريته، بقوله: "كانت مستوطنة نيغبا قريبة من قريتنا، وهاجمنا الصهاينة في القرية أربع مرات عام 1948م، وتمكن أهلها من صد تلك الهجمات، بفضل مساعدة إخواننا من القرى المجاورة الذين كانوا يهبون لمساعدة المسلحين من القرية، وبعد أن احتل الصهاينة عدداً من القرى المجاورة، بدأنا نشعر بالخطر والخوف، خاصة وأننا كنا نسمع صوت إطلاق النار ليلاً ونهاراً في تلك القرى، وفجأة وجدنا أنفسنا في قرية حتا محاصرين، وكان ذلك حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً، واستمرت المقاومة حتى الفجر، وفي نفس الليلة تم احتلال قرية كرتيا، وقد ترك الصهاينة لأهالي قرية حتا الجهة الجنوبية الغربية، ليخرجوا منها، وفي ذلك اليوم اعتقل الصهاينة أحد أبناء القرية، وهو (توفيق أحمد جمعة)، ولا يعرف أحد ما هو مصيره حتى اليوم"[64]، وذكر (لطفي رضوان لافي): "أن اليهود اعتقلوا أيضاً (سليمان جمعة)،... وأن كثرة القذائف، وإطلاق الرصاص، إضافة إلى ما كنا قد سمعناه عن مجزرة دير ياسين، كانت السبب في خروجنا من قريتنا إلى الفالوجة والمجدل"[65].

أما(خضر عبد الحميد الخالدي)، من قرية كرتيا، فاستذكر ما حدث في قريته ليلة احتلالها، فقال: "حاصر اليهود قريتنا، وهاجمونا بالدبابات والطائرات، وأطلقوا علينا الرصاص والقنابل، واستشهد عدد من أبناء القرية، ومن القرى المجاورة، وأصيب عدد كبير في تلك الليلة، وكان الهجوم على قريتنا عنيفاً لعدة أسباب، منها: وجود الجيش المصري عندنا، وقد انسحب

بسرعة، وبسبب الموقع الممتاز لقريتنا، وفي تلك الليلة جاء اليهود من جهتين؛ فقد جاءت قوة من جهة الفالوجة (الجنوب الشرقي)، فقمنا بالتصدي لذلك الهجوم، وإذا بقوة أخرى تدخل القرية من الجنوب، وبذلك سيطروا على القرية، وكان إطلاق النار غزيراً جداً، وقد سيطر الخوف على قلوبنا؛ فاضطررنا للخروج بدون وعي، حتى إننا نسينا بعض الشيوخ والأطفال والمرضى في القرية، ثم اتجهنا إلى الفالوجة، وكانت حالة الناس عند الخروج من القرية كالطير الذبيح، الذي لا يعرف أين يذهب!، ولا كيف يلثم جراحه؟!، وكانت عيون الناس مليئة بالحزن والألم، ولقد طاردنا اليهود أثناء خروجنا من قريتنا بإطلاق الرصاص علينا، حتى وصلنا إلى الفالوجة"[66].

خامساً: العمليات العسكرية الصهيونية من 18 يوليو 1948م، حتى 15 أكتوبر 1948م.

أعلنت الأمم المتحدة عن هدنة ثانية، تبدأ من يوم 18 تموز (يوليو) 1948م، وطالب (الكونت برنادوت)، الوسيط الدولي مراقبي الأمم المتحدة أن يكونوا موضوعيين ومحايدين، واستمرت الهدنة حتى 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م[67].

وخلال تلك الهدنة قامت القوات الإسرائيلية بعدة خروقات في المنطقة الجنوبية، منها: الهجوم على برير في 26 يوليو (تموز) 1948م، كما هاجموا بيت عفا والفالوجة وعراق المنشية[•] في 27 – 28 من الشهر ذاته، وفي 30 يوليو (تموز) أعادوا الهجوم على الفالوجة وبيت عفا وعراق سويدان، وفي 11 آب (أغسطس) هاجموا اسدود وعسلوج وبيت دراس[68]، وفي هذه الهدنة، أعاد الجيش الإسرائيلي ترتيب صفوفه، وقسم عمله ضمن أربع قيادات مناطقية هي: الجبهة الشمالية، والجبهة الوسطى، وجبهة القدس، والجبهة الجنوبية، وكانت الجنوبية بقيادة إيجال آلون[•] [69].

ذكرت الرواية الرسمية الصهيونية، أنه "خلال الأيام الأولى للهدنة (الثانية)، وضعت خطة لعملية (غيس) التي نفذت في نهاية تموز (يوليو)، وكان الهدف توسيع ممر كرتيا وحمايته، باحتلال الفالوجة على يد لواء (يفتاح)، وعراق المنشية على يد لواء (غفعاتي)، مع القيام بعمليات مشاغلة وإلهاء في عدة أماكن على طول الجبهة، وعندما خرجت قافلة متجهة إلى النقب، هاجمها المصريون، فتحركت القوات لتنفيذ مهمتها، لكنها جوبهت في الهدفين الرئيسين بنيران قوية، ففشل الهجومان، ولم تسقط الفالوجة وعراق المنشية[70].

ويتضح من الرواية تحميل المصريين المسئولية عن خرق الهدنة؛ لأن العملية المزدوجة الموجهة ضد الفالوجة وعراق المنشية، مبررة إسرائيلياً، بأنها ردٌ على الهجوم المصري على القافلة المتجهة إلى النقب.

لم تحتل القوات الصهيونية في تلك المرحلة أية قرى في الجنوب، لذا لم تتوفر روايات شفهية عن فترة الهدنة الثانية.

سادساً: العمليات العسكرية الصهيونية من 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م، حتى 7 كانون الثاني (يناير) 1949م.

تجدد القتال في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م، عندما أرسلت إسرائيل قافلة إمدادات، ثم أطلق الجنود الإسرائيليون النار عمداً على إحدى آلياتهم، واستدعوا مراقبي الأمم المتحدة؛ ليثبتوا لهم أن مصر قد خرقت وقف إطلاق النار، وكانت تلك إشارة لبدء عملية (الأوبئة العشرة)، التي هدفت إلى الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من النقب[71]، ففي يوم 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م، هاجم لواء غفعاتي عراق المنشية ثلاث مرات، وفي ليلة 19 – 20 تشرين الأول (أكتوبر) احتلت قوة إسرائيلية حليقات، فأصبحت الطريق مفتوحة نحو الجنوب، فاضطرت القوات المصرية إلى إخلاء المجدل، وفي ليلة 20 – 21 تشرين الأول (أكتوبر)، هاجم الإسرائيليون بئر السبع من الشرق والغرب والجنوب، وتمكنوا من احتلال البلدة الساعة التاسعة من صباح 10/21، وفي اليوم التالي تم احتلال بلدة بيت حانون، وازداد موقف القوات المصرية صعوبة عندما سقطت عراق سويدان في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م، في أيدي القوات الإسرائيلية[72].

أصبحت القوات المصرية في جيب الفالوجة معزولة، وفي 22 كانون الأول (ديسمبر) 1948م، قصف الطيران الإسرائيلي المواقع المصرية في رفح وغزة وخان يونس، ثم احتلت قوة إسرائيلية المرتفعات التي تبعد حوالي 12.9كم جنوب غزة، مهددة بقطع طريق رفح – غزة، فطردتها القوات المصرية، كما قامت القوات الإسرائيلية بعدة عمليات احتلت فيها صحراء النقب، وميناء أم الرشراش، حتى توقف القتال في 7 كانون الثاني (يناير) 1949م[73].

ذكرت الرواية الرسمية الصهيونية أن القيادة أعدت خطة لعملية كبيرة في الجنوب عرفت باسم (عملية يوآف)، وأنه "في 10/15، كانت جميع القوات جاهزة في قواعد الانطلاق، وفي عصر ذلك اليوم خرجت قافلة من كرتيا قاصدة النقب، وعندما وصلت إلى مسافة قريبة من المواقع المصرية أُطلقت عليها النيران (كذا في الأصل – مبنى للمجهول -)، فاحترقت إحدى السيارات، في حين انسحبت السيارات الأخرى، وكانت تلك إشارة البدء للقيام بعملية (يوآف).

وقبيل المساء قصفت طائرات إسرائيلية مطار العريش، وغزة، والمجدل، وبيت حانون... كما نسفت الكتيبة التاسعة خط سكة الحديد على الحدود المصرية،... وفي تلك الليلة تم احتلال المواقع

شرقي وشمال شرقي بيت حانون، ونسفت جسور على الطريق... كما بدأت عمليات عسكرية على طريق عراق المنشية ، بيت جبرين"[74].

وذكرت الرواية الرسمية الصهيونية أن الهجوم على عراق المنشية صباح 16 أكتوبر (تشرين الأول) باء بالفشل "فخلال دقائق معدودة أصيب ثلث السرية المهاجمة تقريباً؛ مما اضطرها للانسحاب بذعر، وعندها زجت في المعركة قوة الاحتياط... لكنها لم تنجح إلا في إخلاء الجرحى، وسحب الدبابات التي أصيبت، وكانت خسائرها جسيمة، وبالإضافة إلى عدد كبير من القتلى والجرحى، خسرنا في المعركة أربع دبابات من طراز (هوتشكس)، وأعطبت الدبابات الأخرى"[75]، وأضافت الرواية الرسمية الصهيونية أنه "في ليلة 17 – 18 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م، واصلت قوات لواء غفعاتي التقدم في العمق نحو الجنوب، فاحتلت المواقع التي تركها المصريون شمالي كوكبا، لكن قوات لواء يفتاح فشلت في احتلال حليقات؛ بسبب الإمدادات التي وصلت للمصريين من ناحية بيت طيما[•]، وظلت مواقع حليقات تفصل بين الجنوب والنقب... وفي 10/21 احتلت القوات الإسرائيلية بيت حانون... كما شنت القوات الإسرائيلية هجوماً على مواقع حليقات من محورين: الأول: من بيت طيما، والثاني: من كوكبا،... ودارت معارك طاحنة،... ودارت معارك بالسلاح الأبيض... وفي فجر 10/20، أصبحت حليقات وجميع مواقعها في قبضتنا، وفُتح الطريق إلى النقب على مصراعيه"[76]، وضمن عملية (يوآف)، ذكرت الرواية الرسمية الصهيونية أنه في ذات الليلة (10/20) "هاجمت الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي مركز شرطة عراق سويدان، لكننا لم ننجح هذه المرة أيضاً في احتلال (الوحش)... لكن قوات أخرى تمكنت في ذات اليوم من احتلال بئر السبع،... ففي الساعة الثامنة من صباح 10/21 رفع المصريون الموجودون في مركز الشرطة العلم الأبيض، وفي تلك اللحظة سقط أيضاً في أيدينا المسجد الواقع قبالته، فرُفع عليه علم إسرائيل، وفي الساعة 9:15 تلقت قيادة العملية النبأ التالي: (بئر السبع بأيدينا)... وفي 10/27 دخلت قواتنا اسدود، وفي 11/5 دخلت المجدل، وياد مردخاي (دير سنيد)" [77].

أما عراق سويدان فتم احتلالها في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م، وتولى العملية يتسحاق ساديه[•]، وقد قتل عدد من الجنود الصهاينة، وباحتلال عراق سويدان تقلص الجيب المصري؛ فاقتصر على المنطقة الواقعة بين الفالوجة وعراق المنشية، وظلت تلك المنطقة بيد المصريين حتى توقيع الهدنة معهم، وكان ذلك في 24 فبراير (شباط) 1949م في رودس[78].

تحدث عدد من أبناء المدن والقرى الفلسطينية عن تهجيرهم من مدنهم وقراهم في تلك المرحلة، فذكر (محمد موسى ثابت)، من مدينة بئر السبع؛ أن اليهود "دخلوا المدينة، فأحدثوا فيها

مجازر يشيب لها الولدان؛ فقد قتلوا على سبيل المثال الجلاوي وإخوانه الستة، بعد أن أمروهم بحفر خندق، ثم قاموا بقتلهم ورميهم فيه"[79]، وذكرت (سلمى علي أبو عمرة)، من بئر السبع: أن اليهود دخلوا منزلاً كان أهله يرفضون الخروج، فقتلوهم، ثم وضعوا عليهم حزمة من الحطب، ورشوا عليهم الكاز، وأحرقوهم، وظل أحدهم (عبد الله) على قيد الحياة، رغم الحروق، وهو الذي روى الحادثة"[80]، أما محمد سليمان النباهين، من بئر السبع فقد قال: "بعد أن هاجمنا اليهود، خرجنا، ولم نجد مأوى؛ فنمنا في الشوارع، وكنا نشعر بالخوف واليأس ورجونا الوصول إلى أي مكان نحمي فيه أطفالنا ونساءنا من خطر اليهود، وأصيب كثيرون بالمرض، حتى وصلنا إلى غزة"[81].

وعن احتلال اسدود ذكر عبد المالك محمود أبو عطوان: "كانت القوات المصرية ترابط في اسدود، ومع ذلك تصدى المناضلون لهجوم صهيوني من اتجاه البحر (الغرب)، وعُرفت تلك المعركة اسم (معركة الرمل)، وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) أغارت أربع طائرات على اسدود، وتم إسقاط طائرة، وقتل من فيها، وذلك في غرب البلد، لكن الطائرات عادت مرة ثانية ودكت المنازل، حتى أن عائلة عبد الله الصوري قتل جميع أفرادها إلا هو ووالده؛ لأنهما كانا خارج البيت، وخلال تلك الفترة كانت اسدود تستوعب أهلها، وأهالي يبنا وبرقة والبطاني وبيت دراس بعد أن هُجّروا من أراضيهم، وظلوا كذلك حتى احتل اليهود قريتنا؛ فاتجهنا إلى حمامة"[82].

وتحدث (عبد الرؤوف محمد المبحوح) عن احتلال قريته بيت طيما فقال: "هاجمنا اليهود عدة مرات، واستخدموا أسلحة متطورة وكنا نضطر لإخلاء القرية لعدة ساعات، ثم يعود الأهالي، وفي إحدى المرات، وجدناهم قد أحرقوا بعض البيوت، وأجران القمح والشعير. وعند وصول الجيش المصري تمركز قرب قريتنا من الجهة الغربية، وكانوا يملكون أسلحة جيدة، وتمكنوا من احتلال مستعمرة نيغبا القريبة من قريتنا، لكن الصهاينة أوقعوا خسائر كبيرة في الجيش المصري عندما هاجم الصهاينة معسكرهم الواقع بين بيت طيما وحليقات وكوكبا... وفي النهاية هجم الصهاينة على قريتنا ليلاً، والناس نيام، ولم يطلبوا منا الاستسلام، بل دكوا القرية بالمدافع، وكانوا يحاصروننا من ثلاث جهات هي: الشرق، والغرب، والجنوب، في حين تركوا لنا مخرجاً من الجهة الشمالية، فخرجنا من القرية، ولم يبق فيها أحد؛ وذلك نتيجة لشدة الهجوم؛ وبسبب ما سمعناه عن مذبحة دير ياسين؛ ولانسحاب الجيش المصري"[83].

كما تحدث (محمد عبد العزيز الحلو)، المهجر من بيت جرجا، عن احتلال الصهاينة لقريته عام 1948م، فقال: "كانت القوافل الصهيونية تمر من الجهة الشرقية لبيت جرجا، وكنا

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

نراها يومياً، وكان الجيش المصري مرابطاً عندنا، ولقد حاول الصهاينة إرغامنا على الخروج من القرية، بإلقاء منشورات التقطتها أنا والضابط المصري صلاح متولي ثمنقلناها في كيس كبير إلى الحاكم الإداري المصري في المجدل، وكان مكتوباً في تلك المنشورات: "يا جيراننا، لا تطلقوا النار علينا، فلا يُطلق عليكم الرصاص، عام 1948م لا يساوي عام 1936م، ونحن وإياكم جيران، فلا تسمعوا لكلام زعمائكم الذين باعوكم منذ فترة"، وفي نهاية المنشور كتبوا: "انتصحوا يا أولي الألباب"[84]، أما (سعيد حسن أبو حسنين) من (بيت جرجا)، فذكر: "تملك الخوف أهالي قريتنا؛ مما سمعناه عن هجمات العدو الصهيوني، الذي أغار على القرى المجاورة؛ وما سمعناه من إطلاق النار في تلك القرى؛ والمذابح الفظيعة التي قام بها، وبالفعل حدث ما توقعناه، حيث هاجمنا الصهاينة في قرية (بيت جرجا) دون إنذار مسبق، بالدبابات والطائرات، فاستشهد كثير من أبناء قريتنا، وأثناء الهجوم خرجت النساء والأطفال إلى الكروم؛ للاحتماء بها من زخات الرصاص الذي قذفته الدبابات والطائرات، ولم يكن في قريتنا سوى عدد قليل من المناضلين، الذين كانوا يدافعون عن القرية، والذين كانت بحوزتهم بنادق ضعيفة، حصلوا عليها بجهدهم الخاص، ورغم المقاومة الباسلة، إلا إن أولئك الرجال لم يتمكنوا من الوقوف في وجه القوات الصهيونية، وعندما اشتد هجوم اليهود علينا؛ انسحب الجيش المصري؛ وعندها اضطررنا للخروج من قريتنا، لا نمتلك شيئاً إلا الملابس التي نرتديها، ثم ذهبنا إلى الجية ثم إلى هربيا، ثم توجهنا صوب البحر، فسرنا بمحاذاة الشاطئ حتى وصلنا إلى غزة، وكان الألم والحسرة يملأنا؛ لأن قريتنا دمرت تدميراً كاملاً؛ وبيوتنا أحرقت؛ وقريتنا احتلت، ومع ذلك كانت الطائرات ترمي علينا القيازين (البراميل الكبيرة المملوءة بالمتفجرات)، وقد استشهدت عائلة بكاملها من ضرب الطائرات، وأصبحت حالتنا يرثى لها من: قلة الطعام والشراب، وطول المسافة، والتعب، وقلة الفراش، لكن الله أعاننا، وصبرنا"[85].

ورغم الصمود العجيب! بشهادة الصهاينة أنفسهم، لقرية عراق سويدان، إلا إنها اضطرت في نهاية المطاف للاستسلام، فخرج منها أهلها، مكرهين، تحت كثافة النيران الصهيونية، وذكر المواطن يوسف رمضان الجعيدي؛ المهجر من عراق سويدان معاناة أهالي قريته، وتهجيرهم منها، فقال: "كانت مستوطنة نيغبا، بجوار قريتنا، على جزء من أراضيها، وجزء من أراضي قرية بيت عفا المجاورة، وكانت علاقتنا سيئة مع المستوطنين الصهاينة، وكانوا يبدأون هم بالاعتداء علينا، فنرد عليهم بحرق زرعهم، وإطلاق النار عليهم، وقد استشهد عدد من أهالي القرية في تلك الاشتباكات، أمثال محمود أحمد عامر الجعيدي، والعبد عيسى أبو زعيتر، ولم يتمكن الصهاينة من الهجوم على قريتنا، فلما وصل الجيش المصري ورابط في

قريتنا، بدأت الاشتباكات بينه وبين الصهاينة الذين حاولوا احتلال القرية أكثر من مرة، وعندما كان هجوم الاحتلال، كنا نسمع صوت إطلاق الرصاص في القرى المجاورة التي كان قد احتلها الصهاينة قبل قريتنا، وكان الهجوم من جهة الجنوب، بعد صلاة العشاء، ثم أصبح الهجوم من جهتي الجنوب والغرب، وتمكن اليهود من دخول القرية ثم قاموا بحرقها؛ فاضطررنا لمغادرتها[86].

وعن احتلال قرية (دير سنيد) تحدث (عطية مصطفى حجازي)، الذى هُجّر عنها بالقوة، فقال "قبل دخول اليهود، واحتلالهم قريتنا، كنا نشعر بالخوف من أن الدور علينا مثل القرى الأخرى التي احتلوها، وكنا نسمع اطلاق النار فى تلك القرى، ونسمع عن المجازر التي ارتكبوها ضد أبناء شعبنا، فكنا خائفين جدا على مصيرنا الذى سوف يحل بنا، وكنا نتوقع دخولهم علينا فى أية لحظة، وحدث ما توقعنا، فقد هاجمونا، وكانوا يرمون علينا المنشورات التي تدعونا للاستسلام بدلا من الموت، وأن الجيش المصري لن ينفعنا، وهاجمنا الصهاينة بالدبابات، وألقت علينا الطائرات (القيازين)، وتركوا لنا مخرجا واحدا، باتجاه الأحراش فى غرب القرية، واستشهد أثناء الهجوم عدد كبير من أهالي القرية، وأصيب آخرون بجراح، وكان الفدائيون الذين يدافعون عن القرية قلائل، وبأيديهم أسلحة قليلة وضعيفة، حصلوا عليها بجهدهم الخاص، وثمن ذهب نسائهم، ورغم المقاومة التي أبداها المناضلون، إلا أنهم لم يتمكنوا من الصمود طويلا فى وجه القوات الصهيونية التي امتلكت آنذاك أسلحة قوية وكثيرة، كما استخدمت الطيران الذي كان يقصفنا، فحرق البيوت والحقول والأجران، مما اضطر النساء والأطفال للخروج من البيوت إلى الكروم؛ للاحتماء بها، لكن انسحاب الجيش المصري من قريتنا، واستشهاد عدد كبير من الفدائيين – رحمهم الله – دفعنا للخروج من القرية، فخرجنا وقلوبنا يعتصرها الألم والحزن والأسى؛ لأننا فقدنا كل شيء؛ وخرجنا من أملاكنا؛ ولا نعرف إلى أين نتجه؟ وما هو مصيرنا؟، ثم توجهنا إلى بيت لاهيا، وكنا في وضع نفسي لا نحسد عليه، وتعب شديد؛ لأننا تحركنا بين تلال رملية، ولم نكن نملك مواداً تموينية، ومع ذلك أعاننا الله، ووصلنا إلى غزة في نفس اليوم، عند غروب الشمس"[87].

أما (محمد إسماعيل شحادة)، المهجر من دير سنيد، فقد ذكر: "بعد أن أخرجنا اليهود من قريتنا، سرنا مشياً على الأقدام، ولم نجد مكاناً ننام فيه، وظل حالنا كذلك عشرة أيام، فقد كنا نتنقل ليلاً ونهاراً بين الأشجار، ونحن حيارى!، لا ندري إلى أين نتجه؟ وكنا ننام على الرمال، وكل مجموعة تتغطى بلحاف واحد، وكان الجو بارداً، والخوف يحيط بنا، ومرض عدد من أطفالنا، وكنا نخاف أن يلحق اليهود بنا، وظل حالنا كذلك حتى وصلنا إلى (جباليا وبيت لاهيا)"[88].

تهجير أهالي لواء غزة عام 1948م

وتحدث (فارس جابر الغول)، عن معاناة أهالي قرية (هربيا) عند احتلال الصهاينة لها، وتهجير أهلها منها، فقال: "كنا في قريتنا نعيش حياة سعيدة، فقد كنا أصحاب أملاك وأراض، نزرع، ونقلع، ونحصد، ولا أحد يتحكم فينا، حتى جاء اليوم الذي أصبح فيه خنازير الأرض يتحكمون فينا، ويشنون علينا هجماتهم، فقد هاجموا قريتنا (هربيا) في 1948/10/15م، بالدبابات والطائرات، ورأينا الموت يلاحقنا في كل النواحي، فرأينا أن ننجو بأنفسنا وأولادنا ونسائنا، لأن عدونا كان يملك أسلحة كثيرة، ومتطورة، أما نحن فكانت أسلحتنا قليلة، وبسيطة، جمعناها من ثمن ذهب نسائنا، وكان عدونا لا يرحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، وكان المستوطنون في مستوطنة (ياد مردخاي) المقامة على أراضي قريتنا (دير سنيد)، يرهبون الأهالي، فيطلقون النار ليلاً ونهاراً، وعندما هاجمونا قررنا الخروج من القرية، فجمعنا أطفالنا، وحملنا كميات قليلة من الماء والطعام، وحمل الرجال آباءهم أو أمهاتهم المرضى، أو أطفالهم الصغار، واضطررنا لترك قريتنا، ونحن نراها تحترق، فاحترقت لحرقها قلوبنا، التي امتلأت حسرة وأسى، وجرحت قلوبنا جرحاً لا يبرأ إلا بعودتنا لهربيا، والعيش في بساتينها، ثم خرجنا باتجاه غزة، وهي الطريق الوحيدة التي تركها اليهود مفتوحة لنا"[89].

واستذكرت (صفية أحمد مهدي) من مدينة المجدل، ما حل بمدينتها في عام 1948م، فقالت: "كان الجيش المصري يرابط في مدينتنا، فكنا نشعر بالحماية، وكان أهالي القرى المجاورة يشعرون بذلك أيضاً، فكلما احتل اليهود قرية، رحل أهلها إلى مدينتنا، أملاً في حماية الجيش المصري، وكنا أهلاً لإخواننا الذين يطردهم اليهود، وكانت قلوبنا تتقطع عليهم، ونخاف عليهم، وعلى مصيرنا نحن كلما سمعنا صوت إطلاق النار ليلاً أو نهاراً في القرى المجاورة، وقد هاجم الصهاينة مدينتنا في 1948/11/15م، بدون إنذار مسبق، وأخذت الطائرات تلقى (القيازين) على مدينتنا، ولم يحسب اليهود أي حساب للجيش المصري الذي كان في المجدل، ولما رأى الجيش المصري الدبابات والطائرات تهاجمنا، هرب بسرعة البرق، وتركنا نواجه الموت لوحدنا، فاستشهد في ذلك اليوم عدد من الأهالي، وأصيب آخرون، كما استشهد وأصيب عدد من أهالي القرى المجاورة الذين أقاموا في مدينتنا للاحتماء بالجيش المصري، وأثناء ذلك كنا نحمل الأطفال، ونهرب من بيت لآخر، وتجمعنا مع نساء المجدل والقرى المجاورة ومعنا أطفالنا في بيوت الباطون، لكنها لم تحمنا من القيازين التي كانت تقذفها الطائرات الصهيونية في كل اتجاه في المدينة، وكان المناضلون قلة، يحملون أسلحة قليلة وضعيفة، ومع ذلك ظلوا يدافعون عنا، حتى استشهد معظمهم، وعندما رأينا أن الجيش المصري قد انسحب، وأن معظم الفدائيين قد استشهدوا، وأن الهجوم يزداد؛ اضطررنا للخروج من مدينتنا، فجمعنا أطفالنا، وحملناهم، وأخذنا

معنا بعض الطعام والشراب، ثم خرجنا وقلوبنا مملوءة بالحسرة والألم، والأطفال يصرخون من شدة الهلع والخوف، وبعد أن رأينا مدينتنا، قد قصفت بيوتها، وأحرقت بياراتها؛ خرجنا باتجاه غزة إما عن طريق شاطئ البحر، وإما طريق الكثبان الرملية، وقد عانينا في ذلك الوقت من: شدة الخوف، والتعب، وحسرة فراق بلدنا، وممتلكاتنا، ومن شدة البرد، ومن مرض أطفالنا، وخوفهم، وقلة الطعام والشراب، لكن الله أمدنا بالصبر، إلى أن وصلنا إلى غزة، لنبدأ مرحلة جديدة من العذاب"[90].

الخاتمة

إن الدراسة المقارنة للرواية الشفهية الفلسطينية، بالرواية الصهيونية بيّنت البوْن الشاسع بينهما في التعامل مع حرب 1948م، ومعاناة الشعب الفلسطيني الناتجة عن تلك الحرب غير المتكافئة، وانجلت من خلال هذه الدراسة، للباحث عدة استنتاجات، أهمها:

1- كانت القوات الصهيونية تمتلك إمكانات عسكرية كبيرة، وخططاً عسكرية مفصّلة، تسير وفقها، أما الجيوش العربية التي دخلت تحت مسمى (إنقاذ فلسطين)، فلم تكن ذات قدرات عسكرية مكافئة، ولم تكن لها خطط عسكرية موازية.

2- أهالي المدن والقرى الفلسطينية في لواء غزة، كانوا يمتلكون بعض البنادق البسيطة، والقديمة، التي اشتروها من مالهم الخاص، وثمن مصاغات نسائهم؛ للدفاع عن قراهم حال اعتداء الصهاينة عليها، وكان عدة رجال يشتركون في شراء بندقية واحدة، ويتناوبون في حملها، والرباط على حدود القرية؛ لحمايتها من الصهاينة.

3- كثرت نجدات أهالي المدن والقرى لإخوانهم في قرى أخرى، يهاجمها الصهاينة، حتى أصبح تنقل المناضلين من قريةٍ إلى أخرى ظاهرة سائدة.

4- فرح أهالي لواء غزة بوصول القوات المصرية إلى أراضيهم لحمايتهم، وإبعاد الخطر الصهيوني عنهم، لكنهم فوجئوا بممارسات بعض القادة المصريين، واتهامهم لبعض الأهالي بالخيانة، والعمل على إبعاد المناضلين عن المعركة، وتجريد أهالي بعض القرى من أسلحتهم.

5- اقتصرت الرواية الصهيونية على ذكر ما دار بين الصهاينة، والجيش المصري من معارك، دون التفاتٍ لما حدث لأهالي القرى والمدن التي يهاجمونها، باستثناء ما ورد في مذكرات (دافيد بن غوريون): أنه في "يوم الأربعاء 1948/5/12م تم قصف بيت دراس، وسقط 50 قتيلاً عربياً، وتم احتلال بشيت والسوافير، وهناك هروب جماعي من ضواحي المجدل"، مع

مراعاة أن ذلك الحدث كان قبيل دخول القوات المصرية، فلما دخلت غُيِّب الحديث عن الأهالي تماماً.

6- بدا التعارض في روايات تهجير الأهالي، واحتلال قراهم، لكن اللبس يزول إذا تنبّه الباحثون إلى أن الأهالي تم تهجيرهم، لكن الحرب بين القوات الصهيونية والجيش المصري استمرت بعد ذلك، فسقوط قريةٍ ما في تاريخ محدد، لا يعني بالضرورة بقاء أهلها فيها حتى ذلك التاريخ، بل يعني انسحاب الجيش المصري منها؛ فاستيلاء الصهاينة نهائياً عليها.

7- في الوقت الذي أغفلت فيه الروايات الصهيونية ذكر الجرائم التي ارتكبها الصهاينة بحق أهالي القرى والمدن الفلسطينية، أسهب شهود العيان الفلسطينيون، من خلال رواياتهم الشفهية، في ذكر معاناتهم، والجرائم الصهيونية ضدهم، ولم يتركوا الأمر في حيِّز التعميمات، بل دخلوا إلى مجال التفصيل، وذكر الأسماء، والقرائن التي أثبتت صحة أقوالهم.

8- أظهرت الرواية الصهيونية أن الأهالي قاموا بنزوح جماعي، لكن الروايات الشفهية الفلسطينية، أكدت تشبث الأهالي بأرضهم، وأنهم ما خرجوا منها إلا فراراً بأرواحهم بعد إلقاء الطائرات الصهيونية البراميل المملوءة بالمتفجرات عليهم، وإطلاق الدبابات الرصاص بغزارة في كل اتجاه، وحرق البيوت، والحقول، والأجران، وبعدما رأي أولئك العزل الموت ألواناً، وفي كل مكان.

9- اتضح من الروايات الشفهية، ومن الرواية الصهيونية أن الهجوم على القرى، كان يتم في ساعات الليل.

10- أكدت معظم الروايات الشفهية أن الطائرات الصهيونية كانت تُلقي بالمنشورات التي تدعو الأهالي إلى الاستسلام، وعدم الانجرار وراء الزعماء العرب.

11- أكدت الروايات الشفهية أن الصهاينة كانوا يحاصرون القرية، ثم يتركون جهةً واحدة؛ ليخرج أهلها من خلالها، ومع ذلك كثيراً ما كانوا يلاحقونهم بالرصاص، أو قيازين الطائرات.

12- ذكرت الرواية الصهيونية أن التدريبات والتجهيزات العسكرية العربية كانت بسيطة، وأن متطوعي الإخوان المسلمين لم يكونوا أفضل من غيرهم تسليحاً وتدريباً، لكنهم كانوا يتميزون بروح قتالية عالية، وتشبث بالهدف.

13- اتضح من الروايات الشفهية الفلسطينية، دور مجزرة (دير ياسين)، في نشر الهلع والخوف في قلوب الأهالي على أرواحهم وأعراضهم؛ مما ساهم في تهجيرهم عن قراهم.

الحواشـــي

(•) يرى الباحث أن مفهوم القومية لا ينطبق على الصهاينة؛ لأن القومية ترتبط بقوم لـــه أرض، والصهاينة لا ارتباط لهم بفلسطين.

(1) هيثم كيلاني: حروب فلسطين، ص477؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلـــسطين تاريخهـــا وقضيتها، ص47 – 81؛ أحمد نوفل: المؤامرة الاستعمارية، ص186 – 194.

(2) صالح بويصير: جهاد شعب فلسطين، ص321؛ سيدني بيلى: الحروب العربية الإســـرائيلية، ص7.

(3) موشيه ديان: مذكراتي، ص70 – 71.

(•) منظمة عسكرية صهيونية، أنشئت في فلسطين عام 1920م، واستمرت في عملها حتى عـــام 1948م، حيث تم حلها، وكانت أبرز مكونات جيش (الدفاع) الإسرائيلي، الذي حمل اسمها، (فالهاغاناة) تعني (الدفاع). (زكريا السنوار: منظمة الهاغاناة، ص38).

(4) زكريا السنوار: منظمة الهاغاناة، ص357.

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص109.

(6) صالح بويصير: جهاد شعب فلسطين، ص340 – 353.

(7) هيثم كيلاني: حروب فلسطين، ص478؛ عبد الستار قاسم: الحروب العربيـــة الإســـرائيلية، ص261.

(8) سيدني بيلى: الحروب العربية الإسرائيلية، ص15.

(9) المرجع السابق، ص16 – 29.

(10) يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب، ص25.

(•) بئر السبع: مدينة فلسطينية، هي قاعدة قضاء بئر السبع في لواء غـــزة، وعاصـــمة النقـــب، احتلها الصهاينة في 1948/10/21م. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص471).

(11) محمد هيكل: العروش والجيوش، ص111 – 122؛ إبـــراهيم شـــكيب: حـــرب فلـــسطين 1948م، ص113 – 136.

(12) حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص32 – 34.

(13) يهودا سلوتسكي: كتاب تاريخ الهاغاناة، مج3، ج2، ص1380.

(14) بدر حمدان: دور منظمة الهاغاناة، ص173.

(•) البالماح: هي الوحدات الضاربة لمنظمة الهاغاناة، وأنشئت عام 1941م، وتشكلت من عدة سرايا، وتولى قيادتها يتسحاق ساديه، وساعده إيجال ألون، وموشيه ديان، وكان للبالماح دور هام في حرب 1948م. (زكريا السنوار: منظمة الهاغاناة، ص270 – 283).

(15) حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص81.

(•) شمعون أفيدان: من مواليد ألمانيا، وفد إلى فلسطين، وأقام في كيبوتس (عين هاشوفيط)، يساري متطرف، قاد لواء غفعاتي في حرب 1948م. (هرتسوغ: الحروب، ص82).

(•) ناحوم سريج: أحد عناصر البالماح الأوائل، وكان عضو كيبوتس، وقاد لواءه للعمل في صحراء النقب. (هرتسوغ: الحروب، ص81).

(16) حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص81 – 82.

(•) بيت دراس: قرية فلسطينية، يعني اسمها: مكان دراسة الحنطة، وتقع في الشمال الشرقي لمدينة غزة، على بعد 46 كيلو متراً منها، ويمر وادي قريقع في أراضيها، وتقع بجوارها خرب كثيرة، وترتبط القرية بالقرى المجاورة مثل اسدود، والسوافير الشمالية والشرقية والغربية، وجولس، والبطاني بشبكة طرق ترابية. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص447).

(17) وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص522.

(18) الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص448.

(19) وليد الخالدي: كي لا ننسى، 522.

(•) برير: قرية فلسطينية تقع على بعد 21 كيلو متراً، شمال شرق غزة، ولها أهمية إستراتيجية، فهي تقع على الطريق الرئيسية الساحلية الممتدة بين غزة ويافا، كما تقطع طريق الفالوجة – المجدل. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص391 – 392).

(20) وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص514.

(•) السوافير: ثلاث قرى فلسطينية من قضاء غزة، هي الشرقي، والشمالي والغربي، وتقع إلى شمال شرق غزة على بعد 40 كيلو متراً تقريباً، وتقع السوافير الشرقي إلى شرق وادي

قريقع، والسوافير الغربية غربه، أما السوافير الشمالية فبجوار وادي الجلدية الذي يرفد وادي قريقع. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص599 – 600).

(21) وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص549، 551.

(•) المجدل: مدينة فلسطينية، تتبع قضاء غزة، تقع على بعد 25كم، شمال شرق غزة، وتتمتع بموقع جغرافي هام، فهي تقع على رقعة منبسطة على السهل الساحلي الفلسطيني، وتمر منها طرق المواصلات والقوافل التجارية، وبها محطة هامة للسكة الحديد (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج4، ص82).

(22) دافيد بن غوريون): يوميات الحرب، ص316.

(23) بنى موريس: إعادة تقييم، ص41 – 42.

(24) المرجع السابق، ص45 – 49.

(25) المرجع نفسه، ص54 – 55.

(•) حليقات: قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، تقع على طريق كوكبا، برير، غزة، التي توازي طريق غزة، يافا الساحلية، وتحيط بقرية حليقات قرى كوكبا، وبيت طيما من الشمال، وبرير من الجنوب، وبيت جرجا من الغرب، والفالوجة من الشرق. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص273).

(•) برقة: قرية فلسطينية، تقع على بعد 48 كيلو متراً، شمال شرق غزة، ويمر كل من خط سكة حديد رفح، حيفا، وطريق رفح، حيفا الرئيسة المعبدة إلى الغرب منها، على بعد 3 كيلو مترات. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص376).

(•) البطاني: الشرقي والغربي، قريتان فلسطينيتات، المسافة بينهما حوالي 2 كيلو متراً، وتقعان إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، على بعد 52 – 54 كيلو متراً، والبطاني الغربي هي الأبعد عن غزة، وتتصل القريتان بقرى ياصور واسدود، وبيت دراس، والسوافير وبرقة. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص405).

(•) عبدس: قرية فلسطينية، تبعد 43كم شمال شرق مدينة غزة، و13كم شرق مدينة المجدل، و5كم شرق جولس، و3كم جنوب السوافير، وتربطها بجولس والسوافير طريقان فرعيتان. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج3، ص183).

(•) اسدود: قرية فلسطينية، تقع في الشمال الشرقي لغزة على الطريق الرئيسة للسهل الساحلي، وترتبط بالقدس بطريق معبدة، وفيها محطة سكة حديد، وهي بلدة تاريخية تعود إلى الكنعانيين. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص236).

(26) مقابلة مع عبد الله صلاح بارود، من قرية بيت دراس، بتاريخ 2001/5/3.

(27) مقابلة مع مريم حسين حمدان، من قرية السوافير الشرقية، بتاريخ 2001/3/21م.

(•) حتا: قرية فلسطينية تقع على مسافة 41كم شمالي شرق غزة، وتبعد 2كم إلى الشمال من الفالوجة، وتجاور قرى كوكبا وجسير وصمّيل. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص139).

(28) المقابلة السابقة.

(•) كرتيا: قرية فلسطينية، تقع شمال شرق غزة، على طريق الفالوجة – المجدل، وتقع على بعد كيلو متر واحد شمال غرب الفالوجة، وتحيط بها قرى حتا وعراق سويدان، وبيت عفا. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج3، ص638).

(•) جولس: قرية فلسطينية تقع على بعد 29كم شمال شرق غزة، وعلى بعد 6كم شرق المجدل، أنشأها الصليبيون باسم (يوليوس)، وهي ذات موقع ممتاز لحركة المواصلات في السهل الساحلي لجنوب فلسطين. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص109).

(29) مقابلة مع نجيبة محمد إسماعيل، من قرية السوافير الشمالية، بتاريخ 2001/5/21م.

(30) وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص547.

(31) المرجع السابق، 549.

(32) المرجع نفسه، ص551.

(•) دير سنيد: قرية فلسطينية، تقع على بعد 12كم إلى الشمال الشرقي من غزة، ولها أهمية كبيرة، فهي محطة من محطات السكة الحديد، وترتبط بالمجدل، وبالقرى المحيطة بها وهي:

هربيا ودمرة وسمسم ونجد. وأقام الصهاينة على أراضيها وأراضي هربيا مستوطنة ياد مردخاي. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص426 – 427).

(33) جيش الدفاع الإسرائيلي: تاريخ حرب الاستقلال، ص222.

(34) مقابلة مع حسن خليل سرحان، من قرية برير، بتاريخ 2001/6/23م.

(35) وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص514.

(•) كوكبا: قرية فلسطينية تقع في الجهة الشمالية الشرقية لغزة، ولها أهمية خاصة لوقوعها على طريق غزة، الفالوجة، ولكوكبا دَوّار على بعد 2.5كم إلى الشمال منها حيث تتقاطع طريق المجدل – الفالوجة مع طريق برير – اسدود، وتحيط بالقرية بيت طيما، وحليقات وبرير. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج3، ص676).

(36) سلوتسكي: تاريخ الهاغاناة، ص1586.

(37) مقابلة مع زكية محمد الداهودي، بتاريخ 2001/5/21م.

(38) مقابلة مع فاطمة أحمد الشلح، بتاريخ 2001/3/20م.

(39) هيثم الكيلاني: حروب فلسطين، ص480 – 481؛ محمد حسنين هيكل: العروش والجيوش، ص125 – 247؛ إبراهيم شكيب: حرب فلسطين 1948م، ص215 – 236.

(40) سلوتسكي: تاريخ الهاغاناة، ص1593 – 1594.

(41) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص216 – 218.

(42) انظر التفاصيل: حرب الاستقلال، ص219 – 221.

(43) المصدر السابق، ص222.

(44) المصدر نفسه، ص223.

(•) عراق سويدان: قرية فلسطينية، تقع على الطريق التي تصل الفالوجة بالمجدل وغزة، وتبعد مسافة 4كم شمال غرب الفالوجة، ونحو 35كم شمال شرق غزة، وكان بها مركز حصين للشرطة إلى الغرب منها. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج3، ص212).

(45) انظر التفاصيل: حرب الاستقلال، ص223.

(46) المصدر نفسه، ص224.

(•) ياصور: قرية فلسطينية تقع في أقصى الطرف الشمالي لقضاء غزة، ولها مكانة تاريخية هامة، وكانت محطة من محطات البريد في عهد المماليك، وفي العهد البريطاني كانت تتصل بالطرق الرئيسة المعبدة المتجهة شمالاً إلى الرملة ويافا، وشرقاً إلى القدس، وجنوباً إلى غزة. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج4، ص606).

(•) جسير: قرية فلسطينية، تقع على بعد 46 كيلو متراً شمالي شرق غزة، وعلى بعد 4 كيلو متراً شمالي الفالوجة؛ لذا كانت تعتمد على الفالوجة إدارياً واقتصادياً وثقافياً، وكانت من محطات الحجاج. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص39).

(47) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص229.

(48) مقابلة مع إبراهيم حسن النواجحة، بتاريخ 2001/5/29م.

(•) بيت عفا: قرية فلسطينية، تقع شمال شرق غزة، على بعد نحو 36كم منها، وتقع شمال غرب الفالوجة، على بعد نحو 5كم، وهي إلى الشمال من طريق الفالوجة، المجدل بنحو 2كم. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص455).

(49) مقابلة مع محمد عبد القادر العصار، بتاريخ 2001/6/27م.

(50) مقابلة مع حسين شحادة أبو عليوة، بتاريخ 2001/6/21م.

(51) إبراهيم شكيب: حرب فلسطين، ص249.

(52) المرجع السابق، ص250.

(•) سمسم: قرية فلسطينية، تقع على بعد 19كم إلى الشمال الشرقي من غزة، وتبعد عن طريق غزة، المجدل الساحلية 5كم، وتتفرع منها عدد من الطرق الممهدة لتصلها بالقرى المجاورة مثل دير سنيد، وبرير، ونجد، وهوج، وحليقات، وبيت جرجا، ودمرة. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج2، ص589).

(53) محمد حسنين هيكل: الجيوش والعروش، ص249 – 260؛ إبراهيم شكيب: حرب فلسطين، ص250.

(54) جيش الدفاع الإسرائيلي:حرب الاستقلال، ص229.

(55) حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص87.

(56) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص241.

(57) مقابلة مع آمنة محمد نوفل، بتاريخ 2001/7/9م.

(58) مقابلة مع حشمة محمد حماد، بتاريخ 2001/7/15م.

(59) هيثم كيلاني: حروب فلسطين، ص482 – 483.

(60) إبراهيم شكيب: حرب فلسطين، ص288 – 289.

(61) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص271 – 272؛ حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص99 – 103.

(62) مقابلة مع رشدي أحمد وشاح، بتاريخ 2001/6/4م.

(63) مقابلة مع تركية محمود النجار، بتاريخ 2000/3/27م.

(64) مقابلة مع إبراهيم محمد غانم، بتاريخ 2001/5/9م.

(65) مقابلة مع لطفي رضوان لافي، بتاريخ 2001/5/14م.

(66) مقابلة مع خضر عبد الحميد الخالدي، بتاريخ 2001/3/25م.

(67) سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية، ص45.

(•) عراق المنشية: قرية فلسطينية تقع على بعد 49كم شمال شرق مدينة غزة، وهي أقصى الحدود الشرقية لقطاع غزة، بالقرب من أقدام جبال الخليل. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج3، ص212).

(68) إبراهيم شكيب: حرب فلسطين، ص303 – 305.

(•) ايجال آلون: ولد عام 1918م في قرية تبور (مسحة) في الجليل الأسفل، ثم تخرج من مدرسة خضوري الزراعية، ثم التحق بسلاح النواطير (النوطريم)، وقاد (قوس) (سرايا الميدان) في الجليل الأسفل، كما قاد سلاح المشاة في (الهاغاناة) في لواء الجليل، ثم درب دورات قادة في الهاغاناة وكان من أوائل مجندي البالماح (القوة الضاربة للهاغاناة)، وفي عام 1945م، عين قائداً للبالماح، خلفاً ليتسحاق ساديه. (أفرايم تلمي: من وما في الصراع، ص32).

(69) حاييم هيرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية، ص104.

(70) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص280.

(71) سيدني بيلى: الحروب العربية الإسرائيلية، ص54.

(72) إبراهيم شكيب: حرب فلسطين، ص319 – 324؛ هيثم كيلاني: حروب فلسطين، ص483.

(73) هيثم كيلاني: حروب فلسطين، ص483.

(74) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، ص298.

(75) المصدر السابق، ص299.

(•) بيت طيما: قرية فلسطينية، تقع على بعد 32كم شمال شرق غزة، وترتبط بطرقي غزة – المجدل، وكوكبا – برير الرئيسيين بطرق ثانوية، وتحيط بها كوكبا، وحليقات، والجية. (الموسوعة الفلسطينية، ق1، ج1، ص454).

(76) المصدر نفسه، ص303 – 308.

(77) المصدر نفسه، ص309 – 310، 313.

(•) يتسحاق لندوبرغ (ساديه): ولد في بولندا عام 1890م، ثم خدم في الجيش الروسي في الحرب العالمية الأولى، ونال وسام تقدير، ثم هاجر إلى فلسطين عام 1920م، وكان أبرز مؤسسي كتيبة العمل، ومؤسس سرايا الميدان (فوس)؛ والقوة الضاربة للهاغاناة (البالماح)، ثم قاد البالماح حتى عام 1945م، ثم انضم لقيادة الهاغاناة، وتوفي عام 1952م. (يجال عيلام: ألف شخصية يهودية، ص340).

(78) جيش الدفاع الإسرائيلي: حرب الاستقلال، 327 – 330.

(79) مقابلة مع محمد موسى ثابت، بتاريخ 1999/3/10م.

(80) مقابلة مع سلمى على أبو عمرة، بتاريخ 2000/3/26م.

(81) مقابلة مع محمد سليمان النباهين، بتاريخ 2000/3/4م.

(82) مقابلة مع عبد المالك محمود أبو عطوان، بتاريخ 2000/4/2م؛ مقابلة مع/ عبد الله محمود الصوري، بتاريخ 2000/3/14م.

(83) مقابلة مع عبد الرؤوف محمد المبحوح، بتاريخ 2001/6/6.

(84) مقابلة مع محمد عبد العزيز الحلو، بتاريخ 2001/3/31م.

(85) مقابلة مع سعيد حسن أبو حسنين، بتاريخ 2001/3/4م.

(86) مقابلة مع يوسف رمضان الجعيدي، بتاريخ 2001/3/24م.

(87) مقابلة مع عطية مصطفى حجازي، بتاريخ 2001/4/19م.

(88) مقابلة مع محمد إسماعيل شحادة، بتاريخ 2000/6/20م.

(89) مقابلة مع فارس جابر الغول، بتاريخ 2001/2/27م.

(90) مقابلة مع صفية أحمد مهدي، بتاريخ 2001/6/19م.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمترجمة.

1- إبراهيم شكيب: حرب فلسطين 1948م؛ رؤية مصرية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1986م.

2- أحمد سعيد نوفل: المؤامرة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين؛ المدخل إلى القضية الفلسطينية، جواد الحمد (تحرير)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 1997م.

3- بدر حمدان: دور منظمة الهاغاناة في إنشاء إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1985م.

4- بنى موريس: إعادة تقييم الخروج الفلسطيني في 1948م؛ حرب فلسطين وإعادة كتابة تاريخ 1948م، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ط1، 2001م.

5- دافيد بن غوريون): يوميات الحرب 1947م – 1949م، سمير جبور (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1993م.

6- زكريا السنوار: منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم 1920م–1947م، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006م.

7- سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، إلياس فرحات (ترجمة)، دار الحرف العربي، بيروت، ط1، 1992م.

8- صالح بويصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، ط2، 2001م.

9- عبد الستار قاسم: الحروب العربية الإسرائيلية؛ المدخل إلى القضية الفلسطينية، جواد الحمد (تحرير)، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 1997م.
10- محمد حسنين هيكل: العروش والجيوش؛ كذلك انفجر الصراع في فلسطين، دار الشروق، القاهرة، ط3، 1999م.
11- موشيه ديان: مذكراتي، دار الجيل، بيروت، د.ت.
12- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات النشرية، ط1، 1983م.
13- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، بيروت، ط1، 1984م.
14- هيثم كيلاني: حروب فلسطين العربية الإسرائيلية؛ الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج5، بيروت، ط1، 1990م.
15- وليد الخالدي: كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د.ت.
16- يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947م – 1986م، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1993م.

ثانياً- المصادر والمراجع العبرية:

17- أفرايم تلمي: من وما؛ في الدفاع والصراع، مطبعة دافار، تل أبيب، 1975م.
18- جيش الدفاع الإسرائيلي: تاريخ حرب الاستقلال؛ رواية الحرب، فرع التاريخ في الأركان العامة، إصدار معراخوت، ط17، 1970م.
19- حاييم هرتسوغ: الحروب العربية الإسرائيلية 1948م – 1982م، منشورات يديعوت أحرونوت، القدس، 1983م.
20- يجال عيلام: ألف شخصية يهودية في العصر الحديث، زمورا وبيتان، تل أبيب، 1974م.
21- يهودا سلوتسكي: كتاب تاريخ الهاغاناة، عام عوفير، تل أبيب، مج3، ج2، 1972م.

ثالثاً- المقابلات الشفهية:

22- إبراهيم حسن النواجحة، من قرية البطاني الغربي، بتاريخ 2001/5/29م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

23- إبراهيم محمد غانم، من قرية حتا، بتاريخ 2001/5/9م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

24- آمنة محمد نوفل، من قرية حليقات، بتاريخ 2001/7/9م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

25- تركية محمود النجار، من قرية بيت عفا، بتاريخ 2000/3/27، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

26- حسين خليل سرحان، من قرية برير، بتاريخ 2001/6/23م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

27- حسين شحادة أبو عليوة، من قرية جسير، بتاريخ 2001/6/21م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

28- حشمة محمد حماد، من قرية عبدس، بتاريخ 2001/7/15، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

29- خضر عبد الحميد الخالدي، من قرية كرتيا، بتاريخ 2001/3/25م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

30- رشدي أحمد وشاح، من قرية بيت عفا، بتاريخ 2001/6/4م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

31- زكية محمد الداهودي، من قرية برقة، بتاريخ 2001/5/21م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

32- سعيد حسن أبو حسنين، من بيت جرجا، بتاريخ 2001/3/4م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

33- سلمى علي أبو عمرة، من بئر السبع، بتاريخ 2000/3/26م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

34- صفية أحمد مهدي، من المجدل، بتاريخ 2001/6/19م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

35- عبد الله صلاح بارود، من قرية بيت دراس، بتاريخ 2001/5/3م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

36- عبد الله محمود الصوري، من اسدود، بتاريخ 2000/3/14م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

37- عبد الرؤوف محمد المبحوح، من بيت طيما، بتاريخ 2001/6/6م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

38- عبد المالك محمود أبو عطوان، من اسدود، بتاريخ 2000/4/2م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

39- عطية مصطفى حجازي، من دير سنيد، بتاريخ 2001/4/19، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

40- فارس جابر الغول، من هربيا، بتاريخ 2001/2/27م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

41- فاطمة أحمد الشلح، من قرية برقة، بتاريخ 2001/3/20م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

42- لطفي رضوان لافي، من قرية حتا، بتاريخ 2001/5/14م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

43- محمد إسماعيل شحادة، من دير سنيد، بتاريخ 2000/6/20م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

44- محمد سليمان النباهين، من بئر السبع، بتاريخ 2000/3/4م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

45- محمد عبد القادر العصار، من قرية جولس، بتاريخ 2001/6/27م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

46- محمد موسى ثابت، من مدينة بئر السبع، بتاريخ 1999/3/10م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

47- مريم حسين حمدان، من قرية السوافير الشرقية، بتاريخ 2001/3/21م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

48- نجيبة محمد إسماعيل، من قرية السوافير الشمالية، بتاريخ 2001/5/21م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.

49- يوسف رمضان الجعيدي، من عراق سويدان، بتاريخ 2001/3/24م، والأصل محفوظ بمركز التاريخ الشفهي بالجامعة الإسلامية، بغزة.